صحيفة المرأة المسلمة

العدد : ٢٠٦ الموافق في شوال ١٤١٩ هجري ٢ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : رسالة من ثكلى بغداد إلى كازانوفا البيت الأبيض	بقلم : سها أحمد

الله أكبر ..على من طغى وتجبر

الله أكبر كبيراً .. والحمد لله كثيراً

الله أكبر كبيراً .. ولوعة فؤادي تشتعل وتزداد لهيباً

الله أكبر كبيراً .. تكبيرة عيد ثكلى

والحمد لله كثيراً .. حمداً واثقاً من نصر الله للجرحى

الله أكبر أبعثها من أرض العراق المصدّعة

إلى عبث الحضارات الزائفة

إلى أحفاد القراصنة

إلى ممثلها وعيِّنة من عيناتها المسجلة

إلى رمز الزنا العالمي..

كولومبوس يبكي فضيحته فيك

ويعضّ أصابعه ندماً على حرمة اكتشافه المذهل

إليكم يامغتصبي الهنود ويا قتلة السود

إليكم صفحات التاريخ وحقائق الإنسانية الموثوقة ..

عبر أثير القبور وصلتكم رسالة مستعجلة

كتاب شكر وامتنان من قائد المغول هولاكو

دخل أرض الإسلام مغتصباً ومدمراً

لتُنجب همجية التتار رجالاً يسلم الواحد تلو الآخر ..

كلينتون .. قد تسأل عني : من أكون ؟!.

أنا أم من بغداد

أنا سيدة من حفيدات بني العباس...

أفتقد أبنائي الذين شيّعتهم في لمحة بصر

أسمع أصواتهم رنيناً يؤكد لي رغم الحزن المهدود

أنه ربٌّ أكبر : نصر عبده وسيهزم الأحزاب وحده

أنا أم لا تخدعني أقواس قزحكم المزيفة

ياهواة اللعب بإنسانية الأمم

يامن تظهَرون للدنيا رموزاً للسياسة الراقية

وتخفي دعاياتكم المسلحة حقائقكم الثابتة

إن حرقة فؤادي تبلّغني اليقين.. وتنبئني بالحقيقة ..

ترددون الشعارات وتفخرون بجمعيات حقوق الإنسان

هيئات وشخصيات كاذبة

لا تتعدى كونها نائحةً مستأجرة..

طبلاً كلما ضخم حجمُه

كلما اتسع فراغُه

غرورٌ أثيم ودعاية

إعلام تُنفق عليه أطنان من الدولارات

تفخرون بثراء بلادكم وكنوز ولاياتكم الشاسعة

لله وحده الفضل والفخر ، فهو خالق تلك الثروات.

تخزنون زيوتها وتستهلكون ثروات بقية البلاد

بثمن زهيد للغاية

يطابق مُثُلكُم بعناية

ونحن الأغنياء.

تُصنّعون وتُصدّرون ونحن المسخّرون للاستهلاك..

لُعبةٌ قذرة لا بدّ أننا من الآن سنخجل ونكفّ عن المشاركة فيها

لأن الدائرة تدور

كلينتون هولاكو يقرئك السلام

في الماضي أغاظ الإسلامُ قادةَ المغول كما يُغيظ قادتك

فأتلفوا بغداد وأحرقوا معالم حضارة بني العباس

لكن الدين الحنيف احتل في بيوتهم الصدارة

وأنتم في قاعة الكونجرس الأمريكي تُنظّرون

ترجف أصواتكم في هذيان حائر

وقبائل بني قريظة وقينقاع مختبئة في تلافيف جماجمكم

تضع لكم الحلول المبتورة

كقنابلكم الموقوتة

لكن الإسلام في عقر داركم سبّاق .. سبّاق

ونحن على أبواب الصحوات

نستيقظُ من غفلتنا ورغم أننا ببطء نتحرك

لكننا سننهض

وسنستوعب قصة الذئب الذي أكل أخاه

ولنا في بتر الأهواز دروس وعبر

سنكف ٌ عن تطبيق تعاليمكم بحذافيرها

ولن تخدعنا الدعاية أو تهزنا قواتكم المادية

ومهما كان لون البيت الأبيض أبيضاً

فالعالم أصبح قادراً على التمييز بين الأسود والأبيض

اخترقت عتمةٌ فضائحه الجدران

وفاحت من أرجائه نطاف الخيانة العظمى

من سوء حظكم أنكم ما قرأتم بعمق رؤية عالمنا ابن خلدون :

إنما الدول أعمار

ستتحدث أجيالنا الآتية .

وستعيد النظر بتبعيتنا المهزلة

ولن تخدعنا ناطحات السحاب

ولن تجلس أسرنا كالمسحورة

أمام التلفاز هادرة رصيدها من الزمن

ثمناً رخيصا أمام هراء مومسات دالاس

وأبناء أعمامها الدنس

لابد أن ضربات العراق الرمضانية

كشفت عن وجوه بعض حكام العرب نظّارتهم السوداء

وأزالت عن شعوبها النقاب

إنه زمن تحتاجه الأجيال

وإن كان الزمن يبدو لنا طويلا للغاية

فهو قصير الأمد وله نهاية

ونحن آباءُ وأمهاتُ بغداد وكل شبر في كل عراق

نناشد البيوت المسلمة أن تنهض للجهاد الأكيد

فليس في غرف أطفالنا مخابرات

ولا بقعداتنا الأسرية جواسيس

ولا بين أمومتنا وعقول أطفالنا حواجز

فلنقص عليهم الحقيقة وندربهم على النخوة والكرامة

ولنصنع جهودنا وطاقاتنا وحدة قوة هائلة

لنقضي على شخصية الإمعة في عوالم بيوتنا

عندها سيظهر لهم الفرق الشاسع

بين البيت الأبيض والبيت العتيق

وبين القوة التي يُظهرها العالم بأنها العظمى

وبين قوة الرحمن .. خلق الإنسان .. علمه البيان

وما عاد عندنا متسع من الوقت

لرصد أخبار .. نصفها كذب

وربعها تغطية

وما تبقى منها مهزلة

إنها ثورة البيوت هي المنطلق الصائب والهدف الأكيد المركز

إنها إعادة الثقة بأنفسنا

فلا يليق بنا إلا حضارة الإنسانية بالدين والخلق

فلقد هدمت أممنا قردة الهرج والمرج

وأصبحنا بنكاً لا يوضع الأمانات فيه

بل ليخبِّئ الرؤساء فضائحهم فيه

أمثال هولاء كلينتون

أليس كذلك يازاني القادة ؟

وياتوأم الكوكاكولا

ويا داعي السياسة والقداسة

وما أنت إلا زعيماً قوله يطابق بوله

علام أشعلها الإعلام فضيحة

ليستهجن مغامرتك وكأنك الراهب بحيرة

بلى سنقدم لكم رسائل العزاء

هي حروف ثلاثة (U.S.A)

ستُرمى في سلة قمامة الدول المحترمة

ولا تفخر بها الشعوب مطرزة على صدور أبنائها

وأثواب نسائها الليلية

مفتونة بعظمتها الصهيونية

فلغاتكم تشيخ وتهرم ولا خلود

بلى بأيدينا مقاطعة الهذيان

فقبلكم عمالقة عاد وثمود رحلوا..

هم السابقون

وأنتم اللاحقون

وعزاؤنا لكم .. إنا لله وإنا إليه راجعون .